

الدكتور جيم سبيجل، فلسفة الدين، الجلسة السابعة، الإلحاد الجديد

جيم سبيجل وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور جيمس سبيجل في محاضراته عن فلسفة الدين. هذه هي الجلسة السابعة، الإلحاد الجديد.

حسناً، الآن بعد أن نظرنا إلى عدد من الحجج التي تدعم وجود الله والأسباب التي تدعو إلى الإيمان بالله، فلنلق نظرة على وجهة النظر المعاكسة، الإلحاد، وحركة كان لها تأثير ثقافي كبير قبل بضع سنوات تسمى الإلحاد الجديد.

ولنتأمل بعض حجج الملحد الجديد، وسوف أعرض نوعاً من التحليل للإلحاد، وهو تحليل أعتقد أنه تحليل توراتي، ويقدم اعتبارات معينة أعتقد أنه ينبغي للمسيحيين أن يضعوها في اعتبارهم وهم يتأملون ظاهرة الإلحاد هذه. فما هو هذا الإلحاد الجديد؟ إنها حركة بدأت في الأساس بنشر كتاب سام هاريس "نهاية الإيمان" في عام 2004، ثم تلا ذلك، في تتابع سريع إلى حد ما، عدد من الكتب الأخرى التي نشرها أشخاص مثل ريتشارد دوكينز، وكريستوفر هيتشنز، ودانييل دينيت. والواقع أن هؤلاء العلماء الأربعة، دوكينز، وهاريس وهيتشنز، ودينيت، أصبحوا معروفين في بعض الأوساط بفرسان الإلحاد الأربعة أو نهاية العالم التي ينادي بها الملحدون الجدد.

هذه مجرد عينة من بعض خطابات الملحدين الجدد، بما في ذلك ريتشارد دوكينز، الذي عمل لفترة طويلة كعالم أحياء في جامعة أكسفورد. يقول دوكينز إن إله العهد القديم هو بلا شك أكثر الشخصيات بغيضاً في كل الروايات الخيالية، فهو غيور وفخور بذلك، وهو مهووس بالسيطرة، حقير، ظالم، لا يغفر، مجرم انتقامي متعطش للدماء، مجرم عرقي، كاره للنساء، كاره للمثليين، عنصري، قاتل للأطفال، قاتل جماعي، قاتل لأبناء البشر، وبائي، مصاب بجنون العظمة، سادي مازوخي، متنمر متقلب. هذا هو وصفه لله وخداع الله.

هناك سام هاريس، الذي يشبه بن ستيلر إلى حد ما في تلك الصورة. يقول إنه عندما نفكر في حقيقة قضية ما، فإننا إما ننخرط في تقييم صادق للأدلة والحجج المنطقية أو لا ننخرط في ذلك. والدين هو أحد مجالات حياتنا حيث يتصور الناس أن معياراً آخر للنزاهة الفكرية ينطبق.

إن هذا من كتابه "رسالة إلى أمة مسيحية"، وهو كتاب رائع لأنه مكتوب بالكامل بضمير المخاطب. ويقول هاريس أيضاً إن الرجال الذين ارتكبوا الفظائع التي وقعت في الحادي عشر من سبتمبر/أيلول لم يكونوا جنائاً على الإطلاق كما وصفتهم وسائل الإعلام الغربية مراراً وتكراراً، ولا كانوا مجانين بالمعنى العادي. بل كانوا رجالاً مؤمنين، مؤمنين تماماً، وهو ما يجب أن نعترف به أخيراً، وهو أمر فظيع.

يقول كريستوفر هيتشنز: "أعتقد أن أحد الأسباب التي جعلتني أكره الدين على الدوام هو ميله الماكر إلى التلميح إلى فكرة مفادها أن الكون مصمم بما يلائمك، أو ما هو أسوأ من ذلك، أن هناك خطة إلهية يمكن للمرء أن ينسجم معها سواء أدرك ذلك أم لا. هذا النوع من التواضع يبدو لي متعجرفاً للغاية. لذا فقد كان هناك ملحدون منذ الأزل؛ وبقدر ما نستطيع استكشافه تاريخياً، كان هناك دائماً متشككون دينيون، ولا أدريون، وملحدون.

ولكن ما الذي يميز ما نطلق عليه الإلحاد الجديد، ذلك النوع من الإلحاد الذي نستمد منه أمثال هيتشنز وهاريس ودوكينز ودينيت؟ وكيف يختلف الملحدون الجدد عن الملحدون التقليديين الأقدمين، ملحدي جدتك؟ أعتقد أن السبب الأول يكمن في اختلافهم في الموقف. فهناك نهج أكثر وقاحة وعدوانية من ذلك

الذي نجده في أعمال ديفيد هيوم أو جون ديوي أو برتراند راسل. وربما يكون هؤلاء أكثر شبهاً بفريدريك نيتشه، الذي كان شديد العدوانية والقسوة في إدانته للإيمان بالله

وهناك تأكيد علمي معين، على الأقل من الناحية النظرية، تجده لدى الملحدين الجدد. فهم يميلون إلى الإصرار على وجود مبرر علمي للاعتقاد الديني. وإذا فشلوا في ذلك، فإنهم يعتبرون أنفسهم غير مسؤولين عن الإيمان بالله، وفقاً للملحدين الجدد.

لذا، عندما تقرأ اعتراضاتهم الأساسية عن كذب، ستجد اعتراضين رئيسيين يبدو أنهما يسودان في أعمالهم الأول هو مشكلة الشر القديمة. كيف يمكن لإله كلي القدرة وكامل الخير أن يسمح بالشر؟ سوف نناقش ذلك في محاضرة منفصلة

إن هذا يشكل مصدر قلق رئيسي في مجال البحث في المعتقدات الدينية عموماً، وهو يشكل مشكلة بالنسبة للمؤمنين بالله. ونحن نستطيع أن نسلّم بذلك بكل تأكيد. ولكن الملحدين الجدد يفترضون باستمرار أن هذه المشكلة لا يمكن حلها

لا يمكن الإجابة على هذا السؤال بشكل كافٍ. لذا، فإن هذا سيكون أحد الأسباب الرئيسية لإلحادهم. أما السبب الآخر فهو اعتراض من جانب العلم بأن الإيمان بالله، وخاصة العقائد مثل ميلاد المسيح من عذراء وقيامه المسيح، والوحي الإلهي للكتاب المقدس، والمعجزات المختلفة في الكتاب المقدس، لا يمكن التحقق منها أو تفسيرها علمياً

إنهم مناهضون للعلم. لذا، إذا كنت شخصاً عقلاً صارماً، فيتعين عليك رفض كل هذه العقائد وكل هذه المعتقدات. وهذا موضوع ثابت لدى الملحدين الجدد أيضاً

كيف نرد على الاعتراضات العلمية؟ سوف نتحدث عن هذا بمزيد من التفصيل في محاضرة منفصلة، ولكن يمكنني أن أشير الآن إلى أن الإصرار على أن تكون كل معتقدات المرء مبنية على أساس علمي أو خاضعة للتأكيد من خلال البحث التجريبي هو ما يسمى أحياناً بالعلمانية أو الوضعية. تكمن المشكلة في الوضعية أو العلمانية في أنها تدحض نفسها. هذا الطلب بأن تكون كل الحقائق قابلة للإثبات علمياً هو شيء لا يمكن إثباته علمياً في حد ذاته

لذا، فهو يدحض نفسه بنفسه. فهو يقطع الغصن الذي يجلس عليه. وهو يقوض نفسه، مهما كانت الطريقة التي تريد أن تضعه بها

من المؤكد أن هذا ليس ادعاءً أو وجهة نظر يمكن التمسك بها بشكل متسق. ثانياً، تستبعد العلمانية أو الوضعية إمكانية معرفة أشياء مثل الحقائق الأخلاقية، أو المعرفة بالجمال، أو حتى معنى الحياة. لا يمكنك الحصول على أي شيء من هذا من العلم

إن العلم وسيلة تجريبية للبحث والاستقصاء، وهو يزودنا بأوصاف دقيقة ومفيدة للغاية وواقعية للعالم ولكنه أعمى تماماً عن القيم والجمال والمعنى النهائي للحياة. لذا فإن أي شخص يصر على العلمانية لابد وأن يتخلى عن كل معتقداته بشأن كل هذه الأشياء، وهو أمر مخيف بعض الشيء لأن مثل هذا الشخص لابد وأن يكون متشككاً أخلاقياً تماماً ويقول إننا لا نملك أي معرفة أخلاقية، ومثل هذا الشخص سوف يكون مخيفاً بعض الشيء في التعامل معه. وعادة، أو على الأقل في كل مرة أرى فيها أحد الملحدين الجدد يتعامل مع هذه المسألة، يصر على أننا نعلم أن هناك حقائق أخلاقية

إننا نعلم أن بعض الأمور صحيحة، وبعضها خاطئ، وأن العدالة، والمعاملة العادلة للآخرين، واحترام الناس أمور طيبة. لذا فهم يؤكدون على هذه القيم الأخلاقية ويسعون إلى العيش وفقاً لها، ولكن النقطة المهمة هنا هي أنه إذا كانوا حقاً من أتباع العلمانية أو الوضعية، فإنهم لا يستطيعون تأكيد الحقائق والقيم الأخلاقية على نحو ثابت. وهذا أمر لا مجال له في هذا المنظور.

إن العلم ذاته يقوم على بعض مواد الإيمان التي لا يمكن إثباتها، وهذه ملاحظة مهمة يجب أن نشير إليها هنا أيضاً، وهي أنه على الرغم من كل التأكيد الذي قد يضعه المرء على العلم والحاجة إلى أن نكون صارمين علمياً بشأن جميع أنواع القضايا، فإن العلم ذاته يقوم على التزامات إيمانية مثل اعتقادنا بأن حواسنا موثوقة بشكل عام، وأن التأثيرات لها أسباب، وأن الطبيعة متجانسة، وأن الفكر يعكس الواقع. هذه كلها أشياء لا يمكن إثباتها علمياً. يجب افتراضها منذ البداية.

لذا، مرة أخرى، إذا كان شخص ما إيجابياً أو يؤكد على العلمانية، فهناك تناقض آخر هنا لأن العلم لا يستطيع إثبات أي من هذه الأشياء ولكنه يجب أن يفترضها كمقالات فلسفية أساسية للإيمان. هناك شيء آخر يمكننا ملاحظته في الرد على الإلحاد الجديد وهو أن هناك في الواقع أدلة ساحقة على وجود الله، والكثير منها يأتي من العلم وكذلك من الأخلاق أو المعتقدات السليمة حول الأخلاق والصواب والخطأ وكذلك الخبرة الشخصية. العديد من المدافعين المسيحيين البارزين، من سي إس لويس إلى لي ستروبل، الذين كانوا ملحدين في السابق، تحولوا إلى ديانتهم إلى حد كبير من خلال التحقيق الاستكشافي في الأدلة على الإيمان ووجود الله.

إن أنتوني فلو، الذي كان من أبرز المفكرين الملحدين طيلة ما يقرب من خمسين عاماً، هو مثال درامي حديث على هذا. فبدلاً من الخمسينيات والستينيات، أنتج عدداً من الأعمال العلمية التي كان لها تأثير هائل على فلسفة الدين، حيث وضعت المؤمنين بالله والمسيحيين وغيرهم من المؤمنين بالله في موقف دفاعي وألقت عليهم عبء الإثبات. وأصر فلو على أننا يجب أن نبدأ بافتراض الإلحاد، وأن إثبات وجود الله هو مسؤولية المؤمن بالله.

وإلا فإن المؤمن بالله لا يملك أي حق عقلائي أو معرفي في الإيمان بالله. وواجبه هو إثبات وجود الله، وعندئذ فقط يكون قد أوفى بالتزاماته المعرفية وأصبح مؤمناً دينياً. لذا فقد لعب فلو دوراً كبيراً في خلق هذا الجو في الأكاديمية، وخاصة في النقابة الفلسفية، مع افتراض الإلحاد.

ولكن حدث شيء ما في عام 2004 أو 2005. فقد أصبح مؤمناً بالله إلى حد ما، وليس مسيحياً أرثوذكسياً، بل كان يؤمن بالتأكيد بأن الكون لا بد وأن يكون قد نشأ عن كائن خارق للطبيعة. وعندما انتشرت الأخبار عن "هذا، أعتقد أن ذلك كان في عام 2005، وكانت قصة عالمية. ثم كتب بعد ذلك كتاباً بعنوان "هناك إله

هناك، يروي أنواع الاعتبارات التي دفعته إلى التحول إلى نوع من المنظور التوحيدي. فالمرء يفكر بعمق أكبر وفي ضوء الأدلة الناشئة المتعلقة بعلم الكونيات، ووجود الكون، والحاجة إلى تفسير سببي للكون. والضبط الكوني الدقيق، الذي تحدثنا عنه على مدى العقود، مع جمع المزيد والمزيد من المعلومات فيما يتعلق بمدى دقة ضبط القوانين المختلفة للطبيعة للسماح بإمكانية وجود حياة في الكون.

إن هذا التقارب الرائع بين كل هذه القوانين المختلفة للطبيعة هو الذي يفرض إمكانية الحياة. ويبدو الأمر وكأن الكون قد صُمم من أجل هذه الإمكانية. وقد كان لهذا تأثير على فلو أيضاً.

ثم بعد ذلك، كيف نفسر نشوء الحياة من مادة جامدة غير حية؟ كان هذا يشكل دوماً تحدياً للملحدين، ولكن بالنسبة لفلو، كان لمزيد من البحث في مدى إشكالية هذا الأمر من منظور عالم الطبيعة تأثير كبير. لذا تحول أخيراً إلى نوع من الإيمان بالله.

عندما كتب كتابه "هناك إله"، طلب منه أن يكتب ملحقاً عن المسيحية. لقد كان إن. تي. رايت، عالم العهد الجديد العظيم، هو الذي عكس مدى احترام فلو لإن. تي. رايت والاحتمال الكبير، إن لم يكن الاحتمال الأرجح، بأن أي نوع معين من التوحيد من حيث التقاليد الدينية التي لها تاريخ من الوحي الخاص المزعوم من الله، إذا كان أحدها صحيحاً، فمن المرجح أن يكون المسيحية. وقال فلو إنه بسبب كاريزما يسوع الناصري، وطبيعة خطابات، فضلاً عن العبقرية العلمية للرسول بولس، فإن هذين الأمرين جعلاً من وجهة نظره وجهة نظر فلو، أنه إذا كان أحد هذه التقاليد التوحيدية صحيحاً، فمن المرجح أن يكون المسيحية. لا أعرف ما إذا كان قد توصل إلى عقيدة مسيحية كاملة، ولكن كانت هناك بالتأكيد مؤشرات على تعاطفه مع فكرة أن المسيحية قد تكون الشكل الحقيقي أو الأكثر صدقاً للتوحيد من حيث التقاليد الدينية الرئيسية.

حسنًا، لقد تحدثنا عن الأدلة على وجود الله والحجج الإلهية المختلفة. إذا كان الإيمان بالله يتمتع بالفعل بدعم قوي من الأدلة والإلحاد غير عقلاني في الأساس، فلن يصبح الناس ملحدin بسبب الأدلة. لذا، فإن السؤال هو، ما هو سبب الإلحاد؟ عندما كانت حركة الإلحاد الجديدة في بداياتها، كنت أتوقع أن يكتب شخص ما كتابًا يوضح نوعًا ما التفسير الكتابي للإلحاد

ولا يتعلق الأمر فقط بالأدلة، بل إن كل كتاب صدر تناول نوعًا ما الأدلة على وجود الله ولم يتناول تحليلًا أوليًا، أو ربما أوليًا، للإلحاد في الكتاب المقدس. لذا، فكرت، حسناً، لا بد أن يكتب شخص ما الكتاب. لا أحد آخر يفعل ذلك، لذا سأفعل ذلك. نُشر كتابي، "٢٠١٠ ٢٢٢ ٢٣ ٢٤"،

وإليك هنا ملخصًا لبعض الأفكار الرئيسية التي توصلت إليها في هذا الكتاب. وما أبحث عنه ببساطة هو شرح أو رواية توراتية للإلحاد. وإليك هنا بعض النصوص التوراتية الرئيسية التي تزودنا بما يبدو أنه يحدث عندما يصبح الناس ملحدين متشددين على الأقل.

إننا لا نتحدث هنا عن أشخاص لديهم شكوك أو حتى لا أدرين أو أشخاص غير حاسمين، بل عن أشخاص مقتنعين وحتى ملحدين متعصبين مثل دينيت ودوكنز وهاريس وهيتشنز. لذا، فإن رسالة رومية 1 تتعامل مع هذه القضية بطريقة مباشرة للغاية. يقول الرسول بولس في كتابه إن غضب الله معلن من السماء ضد كل إثم الناس وإثمهم الذين يحبون الحقيقة بإثمهم، لأن ما يمكن معرفته عن الله واضح لهم لأن الله أوضحه لهم لأنه منذ خلق العالم، أصبحت صفات الله غير المنظورة وقدرته الأبدية وطبيعته الإلهية واضحة، مفهومة من خلال ما صنع حتى لا يكون الناس عذراً

لذا فإن بولس يخبرنا هناك أن الله قد أعلن نفسه علانية في الخليقة. ليس لديك عذر لعدم أن تكون مؤمناً بالله.

وهذا نوع من التصلب أو قمع الحقيقة بالرديلة أو ما يسميه الشر الذي يمنع بعض الناس من الاعتراف بحقيقة الله. في أفسس 4 يقول، أقول لكم هذا وأصر عليه في الرب أنه لا ينبغي أن تعيشوا بعد كما يفعل الأمم في عبث تفكيرهم. فهم مظلّمون في فهمهم ومنفصلون عن حياة الله بسبب الجهل الذي فيهم بسبب تصلب قلوبهم.

مرة أخرى، لديك هذا الموضوع المتعلق بالجهل بالله ليس بسبب نقص الأدلة ولكن بسبب نوع من تصلب القلب. هناك مقاومة معينة من الإرادة لحقيقة الله. ثم في يوحنا 3، وهذا هو يسوع يتحدث، يقول، هذا هو الحكم: لقد جاء النور إلى العالم، ولكن الناس أحبوا الظلمة بدلاً من النور لأن أعمالهم كانت شريرة

إن كل من يعمل الشر يكره النور ولا يأتي إلى النور خوفاً من أن تفضح أعماله. أما من يعيش بالحق فإنه يأتي إلى النور لكي يظهر جلياً أن ما فعله كان في نظر الله. لذا مرة أخرى، فيما يتعلق بموضوع مقاومة الحق يستخدم يسوع استعارة النور بسبب مزاج الشخص الخاص

إنها مقاومة ورفض متعمدان، وليس بسبب نقص الأدلة أو حتى غموضها. لذا، فإن النتيجة هنا هي أن عدم الإيمان، عندما يتعلق الأمر بحقيقة الله، هو نتيجة للعصيان.

"في أحد فصول كتابي، أعتمد بشكل كبير على عمل ألفين بلانتينجا في كتابه "نظرية المعرفة الإصلاحية"، والذي سنتحدث عنه بشكل منفصل. لديه فصل في المجلد الثالث من ثلاثيته العظيمة عن "الضمان" والذي يُسمى الكتاب. المجلد الثالث بعنوان "الإيمان المسيحي المبّر". لديه فصل هناك عن العواقب المعرفية للخطيئة.

لقد صُمم الإدراك البشري ليعمل بطريقة معينة، تماماً مثل أنظمتنا العضوية المختلفة. وعندما توجد عوامل معادية تعرض الأداء السليم لإدراكنا للخطر، فإننا نصبح أقل موثوقية من حيث تكوين المعتقدات الحقيقية وعلى هذا، فإن أحد الأشياء التي تعرض الوظيفة الإدراكية للخطر، كما يلاحظ بلانتينجا، بالإضافة إلى أشياء مثل، على سبيل المثال، العقاقير التي تؤثر على العقل أو كميات كبيرة من الكحول أو التلف الجسدي للدماغ أو الفلسفة السيئة، يمكن أن تعرض الوظيفة الإدراكية للخطر في جميع أنواع القضايا.

هناك عامل آخر يؤثر على الوظيفة الإدراكية وهو الخطيئة والفساد والرذيلة، والتي يمكن أن تفسد طريقة تفكيرنا في كل أنواع القضايا، وخاصة القضايا الأخلاقية والروحية. لذا فإن الخطيئة تفسدنا إدراكياً. إنها تعرض وظيفتنا الإدراكية للخطر.

إنه يضر بما يسمى جون كالفن، ويستخدم ألفين بلانتينجا هذا المصطلح أيضاً، أي المعنى إن الخطيئة تضر بقدرتنا على إدراك ما هو في الحقيقة دليل واضح على وجود الله، كما يقول الرسول بولس. إن صفات الله غير المرئية، وقوته الأبدية، وطبيعته الإلهية واضحة من كل ما صنعه الله، لذلك ليس لأحد عذر.

ولكن عندما نستسلم لبعض الخطايا، أود أن أقول على وجه الخصوص خطيئة الكبرياء، الكبرياء المذل. أعتقد أن هذه الخطيئة هي خطيئة نكافحها جميعاً، وفي حالة الملحنين المتشددين، الملحنين المتعصبين، هناك نوع من الاستسلام لإغراءات الكبرياء في هذه الحالة. ثم هناك أشياء أخرى أيضاً، اعتماداً على الشخص، وأنواع الخطايا التي قد يسلم نفسه لها والتي قد تخلق هذا النوع من العوائق المعرفية فيما يتعلق بالإيمان بالله.

إن الخطيئة لها عواقب معرفية، كما يشير بلانتينجا في كتابي. وقد ناقشت هذا الأمر بالتفصيل. ولكن هناك جانب إيجابي هنا، من حيث تأثير السلوك وأسلوب الحياة على تكوين المعتقدات والوظائف المعرفية، وهو أن الطاعة تعزز الإدراك، وبالتالي إدراكنا الأخلاقي الروحي.

وهناك إشارة إلى هذا في عدد من المقاطع في الأمثال وأدب الحكمة، كما تعلمون، أن الله يمنح الحكمة والفهم والبصيرة لأولئك المتواضعين الذين يخضعون أنفسهم طواعية للرب. فالشخص الذي لديه قدر ضئيل نسبياً، من التعليم يمكن أن يصبح في الواقع حكيماً جداً عندما يخضع نفسه لله ويطيع كلمته. في كتاب يوحنا الإصحاح 7، أعتقد أن لدينا أيضاً تأكيداً لهذه الفكرة.

مرة أخرى، هذا هو يسوع يتحدث. يقول أنه إذا اختار أي شخص أن يعمل إرادة الله، فسوف يكتشف ما إذا كان تعليمي يأتي من الله أم أنني أتحدث من تلقاء نفسي، وهو نوع مثير للاهتمام من الوعد هنا لأنه يعكس الطريقة التي نفكر بها عادةً في الأمر، حيث سأقوم بالتحقيق، أليس كذلك؟ سأقوم بالتحقيق في هذا الأمر وخاصة أولئك منا الذين يعملون في المجال الأكاديمي. كما تعلمون، ستقومون بنوع من التحليل الدقيق، وبعد ذلك بمجرد التأكد من أنه صحيح، سأعيش وفقاً لذلك. حسناً، يقول يسوع، ثقوا بي، وافعلوا إرادة الله، وبعد ذلك ستحصلون على نوع من البصيرة والتنوير الأعظم، في هذه الحالة، فيما يتعلق بهويته الخاصة وما إذا كان يتحدث باسم الله.

في كتابي، ناقشت عددًا من الاعتبارات من مجالات أخرى، بما في ذلك علم النفس، والتي تؤكد هذه الأطروحة على وجه التحديد أن الرذيلة الشخصية تعرض وظيفتنا الصحيحة وتفكيرنا حول الله للخطر، ولكن بشكل عام، مجرد التأثير الذي يخلفه السلوك على الإيمان. كتب بول ويتس، وهو ملحد سابق أصبح يؤمن بالله بعد عقود عديدة، كتابًا بعنوان [2007] [2007] في ذلك الكتاب، اتبع في الواقع قيادة بعض العلماء الملحدون المؤثرين، لودفيج فيوريباخ وسيجموند فرويد، الذين حاولوا تفسير المعتقد الديني من الناحية النفسية. ما يفعله ويتس في كتابه إيمان اليتيم هو أنه يقوم بنوع من التفسير النفسي للإلحاد.

يقدم لنا هذا الكتاب تفسيراً نفسياً لسبب تحول بعض الناس إلى الإلحاد، والذي إذا نظرنا إليه من منظور إحصائي فقط، فسوف نجد أن نسبة الملحدون تتراوح بين خمسة إلى ثمانية في المائة من السكان، وذلك وفقاً لاستطلاعات الرأي التي نقرأها. لذا فإن هذه النسبة ضئيلة من السكان. والواقع أن الغالبية العظمى من البشر كانوا دوماً مؤمنين بقوة أعلى.

إذن، هنا نجد الملحدون الذين يحاولون تفسير معتقدات 90% من السكان فيما يتصل بوجود الله باعتبارها معتقدات فاشلة إدراكياً إلى حد كبير. أعني أننا نتحدث عن القضية الأكثر أهمية على الإطلاق في الفلسفة هل يوجد إله؟ إن خداع أكثر من 90% من السكان بشأن هذه القضية يشكل وجهة نظر مظلمة ومزعجة للغاية للحالة الإنسانية.

في حين أنه من وجهة نظر إحصائية، إذا كنت تعتقد أن البشر، كما تعلمون، على الأقل متكيفون بشكل لائق مع طبيعة الواقع، فربما تكون الغالبية العظمى، أو على الأرجح الغالبية العظمى، على حق تقريباً عندما يتعلق الأمر بمسألة الله. إن أقل من 10% فقط من البشرية لديهم خطأ جوهري في هذا الأمر. على الأقل، هذه وجهة نظر أقل تشاؤماً.

إن أقلية صغيرة من السكان هي التي تضل الطريق في هذا السؤال. ولكن بول ويتس يقدم لنا تفسيراً نفسياً لكيفية تحول ما بين خمسة إلى عشرة في المائة من السكان إلى الإلحاد. إن فرضية والده المعيب هي أن الإلحاد ينشأ نتيجة لعلاقة مكسورة مع الأب.

لقد توصل إلى هذا الاستنتاج، أو على الأقل طور هذه الفرضية على أساس تحليل تاريخي لجميع الملحدون، الرئيسيين في العصر الحديث وحتى القرن العشرين. وكل واحد منهم، كما تعلمون، من ديفيد هيوم إلى فرويد وبرتراند راسل، وديوي، ونييتشه، وكل واحد منهم، وماركس، كانت له علاقة شديدة الانهيار مع والدهم، إما أن الأب توفي، أو ترك الأب الأسرة، أو كان مسيئاً للغاية. لذا، هناك موضوع متسق هنا، وهو أمر مثير للاهتمام للغاية.

وفي الوقت نفسه، ينظر ويتس إلى كبار المؤمنين بالله والمفكرين المؤمنين بالله المؤثرين في تلك الفترة، ويجد أن كل واحد منهم كان له علاقة طيبة بوالده، وإن لم تكن جيدة؛ فقد كان هناك شخصية أب مهمة في حياتهم كانت ذات تأثير إيجابي عليهم. والآن، أسرع إلى الإضافة بأن هناك الكثير من الناس المؤمنين بالله والمسيحيين الأقوياء الذين كانت علاقاتهم بوالديهم محطمة بشكل خطير. وهذا يتفق مع أطروحة ويتس.

إنه لا يقول إن هذا شرط كافٍ للإلحاد. ربما يكون شرطاً ضرورياً. لذا فإن العديد من الناس، المتدينين المتدينين، والمسيحيين، وغيرهم، قد تعرضوا لعلاقة عاطفية فاشلة مع آبائهم، ولم يستجيبوا بالطريقة التي يستجيب بها الملحدون المتشددون.

لذا، فإن الأمر لا يزال متروكاً للشخص لاتخاذ خيار ما، سواء كان سيحافظ على نوع من التوجه الإلحادي أو سيكون مريئاً، أود أن أقول، مريئاً تجاه الله الذي يعرف في أعماق قلبه أنه موجود. وقد تقول، أعط الله

معاملة صامتة. لقد قدم البعض الأمر بهذه الطريقة ويؤكدون أن الجميع يعرفون في أعماق قلوبهم أن هناك إلهًا.

قد يقول الكثير من الملحنين السابقين ذلك. وأنا أقول ذلك. كنت من اللادريين لفترة من الوقت.

ولكنني كنت أعلم، حتى عندما كنت أصف نفسي باللاأدري، أن هناك إلهًا، وأنني كنت أقاوم هذا الإله ودعوته إلى حياتي. إن كتاب بول جونسون "المثقفون" هو دراسة رائعة للعديد من المثقفين المعاصرين الراشدين الذين يستخدمون حقاً أبحاثهم ونظرياتهم العلمية لتبرير أو التقليل من شأن انحلالهم الشخصي. إن كتاب مايكل جونز "????????????????????" يفعل الشيء نفسه بطريقة رائعة ومزعجة.

وهو ينظر بشكل خاص إلى علماء مثل مارغريت ميد وألفريد كينسي، وهما عضوان معينان في مجموعة بلومزبري، الذين طوروا نظرياتهم، مرة أخرى، باعتبارها في كثير من النواحي مبررات لأنماط حياتهم الخاصة والتي كانت بعيدة كل البعد عن المسيحية. أتحدث عن كتاب ويليام جيمس "????????????????????"، والذي أتحدث عنه في الكتاب أيضًا، والذي تحدثنا عنه بالفعل في محاضرة أخرى، وكيف تلعب الإرادة غالبًا دورًا مهمًا في تكوين المعتقد. وقد أكدت الدراسات النفسية أنه عندما يكون هناك تعارض بين المعتقد وسلوك المرء، فإن الشيء الأكثر ترجيحًا للتنازل هو في الواقع الاعتقاد بما يتوافق مع السلوك.

قد نتصور بسذاجة أنه عندما يكون هناك نوع من التناظر المعرفي، فإن الشخص سوف يغير سلوكه ببساطة، ليتوافق مع معتقداته. حسنًا، في العديد من السياقات، هذا هو الحال بالتأكيد. ولكن في السياقات الأخلاقية وخاصة عندما يكون هناك اختيار لأسلوب حياة هنا يتناقض مع معتقدات معينة قد يعتنقها المرء، فمن الأسهل كثيرًا تغيير قناعاتك أو القول، حسنًا، لقد بحثت في الأمر أكثر قليلًا، وتغير رأيي بشأنه.

لا أعتقد أن هذا خطأ على الإطلاق. ولهذا السبب ما زلت أعيش حياة جنسية عشوائية. ولا أعتقد أن هذا خطأ حقًا طالما أنني أعامل هؤلاء الأشخاص باحترام على طول الطريق.

إن تغيير معتقداتك أسهل كثيرًا من تغيير سلوكك. وفلسفة توماس كون في العلم ذات صلة أيضًا بهذا الموضوع. فقد أكد كون أن الالتزامات النظرية التي يلتزم بها الشخص، والنموذج النظري الذي يعتنقه في سياق العلم والاستقصاء العلمي، لها تأثير على الطريقة التي يفسر بها البيانات وكيفية تحليلها في الاستنتاجات. التي يتوصل إليها بشأن البيانات.

إن الالتزامات العقائدية الراسخة لدى الشخص والتأكيدات النظرية تؤثر على كيفية تفسيره للبيانات. لذا، فإن كل هذا يشكل جزءًا مما يسميه كون "النظرية المثقلة بالملاحظة العلمية". حسنًا، هذا صحيح ليس فقط في سياق العلم ولكن في العديد من سياقات الحياة الأخرى.

عندما نلتزم بنظرية ما، فإننا نميل إلى رؤية العالم من هذا المنظور. خذ على سبيل المثال مركزية الأرض ومركزية الشمس. يعتقد مركزية الأرض أن الشمس تدور حول الأرض.

إنهم يخرجون ويرون الشمس تدور حول الأرض. هذا ما يبدو عليه الأمر بالنسبة لمذهب مركزية الأرض لأن هذا هو نظام الاعتقاد الذي لديهم في مركزية الأرض. وفي الوقت نفسه، يخرج أتباع مركزية الشمس ويرون نفس الشيء، الشمس تنتقل من الشرق إلى الغرب طوال اليوم، كل يوم، ويقولون، حسنًا، أنا أراقب بشكل غير مباشر دوران الأرض الذي يخلق هذا الانطباع بأن الشمس تدور حول الأرض.

لذا، فإن مركزية الأرض ومركزية الشمس يراقبان، كما قد تقول، نفس الشيء، لكن كل منهما يراقبه من خلال إطار نظري يؤثر على مستوى أساسي على كيفية تفسيره للبيانات. حسنًا، هذا مجرد توضيح أساسي لما

يحدث في العديد من السياقات الأخرى عندما نفسر بيانات التجربة الإنسانية من خلال العدسات النظرية، التي لدينا. إذا كان لديك إطار إلحادي، ووقعت في فخه، فحتى ما يجب أن يكون دليلاً واضحاً على وجود الله كما تعلم، ليس له تأثير.

إن هذه الآيات تُفسّر على نحو طبيعي بحيث نصل إلى النتيجة التي تحدث عنها الرسول بولس في رومية 1 وهي نوع من قمع الحقيقة والحفاظ على هذا الجهل بالله، على الرغم من أنه يعرض نفسه في الطبيعة بكل أنواع الطرق الحية من حيث النباتات والحيوانات التي نراها من حولنا، وحقيقة الكون، وكل هذه المجرات المختلفة، والضبط الدقيق للكون، وكل هذه الأشياء التي تحدثنا عنها بالفعل. إنها لا تحدث تأثيراً بسبب ما أسميه العمى الناجم عن النموذج. كما أتحدث عن خداع الذات، عندما يكون هناك تحيز مدفوع للاعتقاد بشيء زائف، حتى عندما يكون هناك دليل واضح يتناقض مع معتقدات الشخص، فقد يستمر في هذا الذي مر بتجربة الاقتراب من الموت، AJ Ayer الاعتقاد، كما في حالة

كان يأكل، على ما أعتقد، بعض سمك السلمون، فعلق في قصبته الهوائية. أغمي عليه، وفي النهاية استعاد وعيه، وأبلغ عن بعض الأشياء الخارقة للطبيعة. لاحقاً، أخبر طبيب عائلته بحزن أنه سيضطر الآن إلى تغيير جميع كتبه لأنه كان يكتب من منظور الوضعية المنطقية طوال هذه العقود.

من الواضح أنه قرر عدم القيام بذلك لأنه لم يتراجع عن إيمانه قط. وعلى عكس ما فعله أنتوني فلو لاحقاً، لم يعترف أيه جيه آير علناً بإيمانه بالخوارق، لذا كان لديه تحيز مدفوع لأنه أراد الحفاظ على قدر معين من النزاهة العلمية، على الأقل عدم الظهور علناً، كشخص كان، لا أعرف ما إذا كان قد تحول إلى مؤمن، لكنه كتب مقالاً قصيراً، يمكنني أن أقول هذا نيابة عنه، بعنوان، ما رأيته عندما كنت ميئاً، حيث ذكر ذلك، ولكن بناءً على تقارير أخرى صدرت فيما يتعلق بالمحادثات التي أجراها مع طبيب عائلته، كان لهذا في الواقع تأثير أكبر بكثير فيما يتعلق بإدراكه لأهمية هذا للإيمان بالخوارق مما أظهره علناً. على أي حال، سيكون هذا بالتأكيد تحيزاً مدفوعاً لكثير من العلماء الملحدون أو المتشككين الدينيين، وكذلك الأشخاص العاديين الذين يصرون على وجهة نظرهم الإلحادية لأسباب شخصية أكثر من كونها منطقية.

وأخيراً، في كتابي، أتحدث عن بركات الإيمان بالله وكيف يوفر الإيمان بالله الدافع للفضيلة. فهو يحسن صحتنا الإدراكية. فكلما كنت أكثر انسجماً مع حقيقة الله، كلما كنت أكثر طاعة، وكلما كنت أكثر طاعة كلما كنت أكثر انسجماً مع حقيقة الله.

إنها حلقة مفرغة من الفضائل. لذا فإن طاعتنا وعيشنا المخلص يحسنان من وظائفنا الإدراكية. ومن الفوائد الأخرى للتوحيد أنه يمنحنا الحق في الشكوى، فضلاً عن امتياز الشكر، وكلاهما مفيدان نفسياً.

أن يكون هناك من يشتكي إليه، كما يفعل كاتبو المزامير مراراً وتكراراً. كثير من الكتاب والشخصيات في الكتاب المقدس يشتكون إلى الله من أشياء كثيرة، وهذا أمر صحيح وجيد. لذا، كل ما أستطيع قوله هو الشكوى إلى الله باحترام وبصدق: لماذا أخضعتنا لهذا الظلم والمعاناة، وإلى متى يا رب قبل أن تخلصنا؟

إن هذا النوع من التصرفات يعتبر تطهيراً للنفس، وهو مفيد للغاية من الناحية النفسية، كما هو الحال مع القدرة على شكر شخص مسؤول عن الكون وكل جماله، وكل النعم العديدة التي نتمتع بها من الفن إلى التكنولوجيا إلى النباتات والحيوانات وجمال الطبيعة. لدينا شخص نشكره على كل هذه الأشياء. أعلم أن ملحداً قد يقول، حسناً، يمكننا أن نشكر أولئك الذين اخترعوا مكيف الهواء وفرن الخبز المحمص.

إن هذا ليس هو عمق الامتنان أو الشكر الذي يحظى به المؤمنون بالله عندما يتعلق الأمر بشكر الله الذي منح البشر قدرات عقلانية تمكنهم من ابتكار مثل هذه الأنواع من التقنيات. ولكن من المؤكد أنه عندما يتعلق الأمر بالطبيعة، والجمال الذي نلاحظه من حولنا، أو الأشياء التي نكتشفها عن الجسم البشري ومدى

تصميمه الرائع، فإننا نحن المؤمنين بالله لدينا شخص نشكره: خالقنا الذي خلقنا على هذا النحو ومنحنا هذه القدرات. وإذا كنت تعتقد أننا نتاج عصور من الانتقاء الطبيعي والطفرة الجينية، وهذا كل شيء في الكون الطبيعي، فأنت في الواقع لا تملك أحداً تشكر عليه على أجسادنا البشرية الرائعة وكذلك كل المخلوقات الجميلة والنباتات والحيوانات في الخلق.

هذه إذن بعض فوائد الإيمان بالله، وهكذا أختتم كتابي. هذه إذن أفكارني حول الإلحاد الجديد.

هذا هو الدكتور جيمس سبيجل في محاضراته عن فلسفة الدين. هذه هي الجلسة السابعة، الإلحاد الجديد.